

[](http://www.alukah.net/)

فضل التواضع

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فهذا جزء قد جمعته في فضل التواضع عسى أن ننتفع به جميعاً.

وفي البداية ما هو التواضع؟ وهذا سؤال مهم، ولكي نعرف ما هو التواضع فلابد أن نعرف ما هو الكبر أولاً، فكما قيل: " بضدها تتميز الأشياء"، وخير من يُعَرِّفُ لنا الكبر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَدْخُلُ الجنةَ من كان في قلبِهِ مثقالُ ذرةٍ من كِبْرٍ» فقال رجلٌ: إن الرجلَ يحبُ أن يكونَ ثوبُه حسنًا ونعلُه حسنةً، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن اللهَ جميلٌ يحبُ الجمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحقِ، وَغَمْطُ الناسِ». [[1]](#footnote-1)

قال النووي في شرحه لمسلم: بَطَرُ الحقِ هو دفعه وإنكاره ترفعًا وتجبرًا، وَغَمْطُ الناسِ احتقارهم.[[2]](#footnote-2)

وهذا التعريف النبوي للكبر موجود في القرآن الكريم في أكثر من موضع لمن تدبره، فمنها قوله تعالى عن بني إسرائيل: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: 87]

فذكر الله عز وجل أن بني إسرائيل استكبروا، ودليل استكبارهم أنهم فعلوا أمرين: الأول: أنهم كذبوا فريقًا من الرسل، وهذا هو بطر الحق ودفعه وإنكاره، والثاني: أنهم قتلوا فريقًا آخر من الرسل، وهذا هو غمط الناس واحتقارهم، إذ إن قتلهم هو أكبر دليل على احتقارهم لهم وأنهم لا يقيمون لهم وزنا.

وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله، فقال في قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: 112]

فقال رحمه الله: " يقول تعالى: هذا الذي جازيناهم من الذلة والمسكنة، وإحلال الغضب بهم بسبب استكبارهم عن اتباع الحق، وكفرهم بآيات الله، وإهانتهم حملة الشرع وهم الأنبياء وأتباعهم، فانتقصوهم إلى أن أفضى بهم الحال إلى أن قتلوهم، فلا كبر أعظم من هذا، إنهم كفروا بآيات الله وقتلوا أنبياء الله بغير الحق؛ ولهذا جاء في الحديث المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الكبر بطر الحق، وغمط الناس". [[3]](#footnote-3)

إذن التعريف الصحيح للكبر ليس هو ما يظنه كثير من الناس من أنه لبس الثياب الحسنة أو ركوب المراكب الحسنة، أو السكن في المساكن الحسنة، وإنما هو الذي عرفه به النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في كلمتين: الأولى أنه بطر الحق وهو دفعه وإنكاره، والثانية هي غمط الناس وهي احتقارهم وازدرائهم، ومن هذا التعريف النبوي للكبر نستطيع أن نعرف ما هو التعريف الصحيح للتواضع، فنقول بمفهوم المخالفة إنه ليس هو لبس الثياب المرقعة، ولا ركوب المراكب الدون، ولا السكن في المساكن البائسة، وإنما هو في كلمتين، قبول الحق من أي أحد والخضوع له، وعدم احتقار الناس ولا ازدرائهم، ومعرفة قدرهم.

وفي كتاب الله أيضا تصديق لذلك لمن تدبر، في قوله تعالى ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (83) ﴾ [المائدة: 82، 83]

روى الطبري عن قتادة أنه قال في هذه الآية ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى... ﴾ إلى قوله ﴿ ...فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾: أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعةٍ من الحق مما جاء به عيسى، يؤمنون به وينتهون إليه. فلما بعث الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم، صدَّقوا به وآمنوا به، وعرفوا الذي جاء به أنه الحق، فأثنى عليهم ما تسمعون.[[4]](#footnote-4)

ولا شك أن من أول من يدخل في هذه الآية هو النجاشي أَصْحَمَة ملك الحبشة وأصحابه رحمهم الله تعالى كما روى الطبري ذلك عن عدد من السلف.

ففي هذه الآيات ذكر الله عز وجل عن هذه الطائفة من أهل الكتاب أنهم لا يستكبرون، واتضح عدم استكبارهم في أمرين: الأول أنهم عندما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع مما عرفوا من الحق وآمنوا وهذا هو قبول الحق والخضوع له، والثاني أنهم طلبوا من الله عز وجل أن يكتبهم مع الشاهدين، والشاهدون كما قال الطبري وابن كثير وغيرهم هم الذين شهدوا أن ما أنزله الله على رسله هو الحق فآمنوا بالله ورسله، ولا شك أن في مقدمة هؤلاء الشاهدين محمدًا صلى الله عليه وسلم وأمتَه، كما نقل الطبري ذلك عن غير واحد من السلف، وهذا تقدير منهم للمؤمنين واعترافا بفضلهم، حتى أنهم طلبوا من الله عز وجل أن يلحقهم بهم وأن يجعلهم في عدادهم.

وهكذا أيضا دارت تعريفات السلف للتواضع حول هذين الأصلين الذين ذكرنا وهما قبول الحق، وعدم غمط الناس واحتقارهم.

فروى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول عن إبراهيم بن الأشعث، قال: سألتُ الفضيلَ - وهو ابن عِياض - عن التواضع، قال: «التواضعُ أن تخضعَ للحقِ وتنقادَ له، ولو سَمِعْتَهُ من صَبِيٍّ قَبِلْتَهَ منه، ولو سَمِعْتَهُ من أجهلِ الناسِ قَبِلْتَهَ منه». [[5]](#footnote-5)

وروى أحمد بن حنبل في الزهد عن هشام بن حسان أن قوما سألوا الحسن البصري رحمه الله فقالوا: أي شيء التواضع يا أبا سعيد؟ قال: «يخرج من بيته فلا يلقى مسلما إلا ظن أنه خير منه». [[6]](#footnote-6)

وروى الدينوري في المجالسة وأبو نعيم في الحلية عن تميم بن سَلَمَةَ؛ قال: قلتُ ليوسفَ بنِ أسباطٍ: ما غايةُ التواضعِ؟ قال: تخرج من بيتك فلا تلقى أحدا إلا رأيت أنه خيرٌ منك.[[7]](#footnote-7)

وبعد أن انتهينا ولله الحمد من تعريف التواضع نذكر شيئًا مما جاء في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومما جاء عن السلف في الحض على التواضع ومدحه وذكر فضله:

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: 37]

قال الطبري رحمه الله: يقول تعالى ذكره ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أي ولا تمش في الأرض مختالا مستكبرا. وكذلك قال غيره من المفسرين.

واختلفوا في قوله تعالى: ﴿ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ فقالت طائفة: أي لن تقطع الأرض بالسير فيها حتى تبلغ آخرها، يقال: فلان أخرق للأرض من فلان، إذا كان أكثر أسفارا وغزوا. وهذا رجحه الطبري وأبو عبيدة وابن قتيبة وابن عطية وغيرهم، وقال آخرون: ﴿ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ أي لن تَثْقُبَها وتجعل فيها خَرْقًا بِدَوْسِكَ لها وشدّة وطأتك، وممن رجح هذا القول الواحدي والزمخشري والقرطبي والسيوطي وغيرهم.[[8]](#footnote-8)

وذكر تبارك وتعالى عن لقمان الحكيم أنه وعظ ابنه بقوله: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: 18]

روى عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ قال: «هو الإعراض عن الناس يكلمك أحدهم وأنت معرض عنه متكبر».[[9]](#footnote-9)

وروى الطبري عن مجاهد قال: «هو الصدود والإعراض بالوجه عن الناس»[[10]](#footnote-10)

قال الطبري: «وتأويل الكلام: ولا تعرض بوجهك عمن كلمته تكبراً واستحقاراً لمن تكلمه، وأصل (الصَّعَر) داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها، فيشبه به الرجل المتكبر على الناس». [[11]](#footnote-11)

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ما نَقَصَتْ صدقةٌ من مالٍ، وما زادَ اللهُ عبدًا بعفوٍ إلا عِزًّا، وما تواضعَ أحدٌ للهِ إلا رفعَه اللهُ». [[12]](#footnote-12)

وروى أحمد في مسنده قال: حدثنا يزيد، أخبرنا عاصم بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر عن عمر - قال: لا أعلمه إلا رفعه - قال: " يقول الله تبارك وتعالى: من تواضعَ لي هكذا - وجعل يزيدُ باطِنَ كَفِّهِ إلى الأرضِ، وأدناها إلى الأرضِ - رفعتُه هكذا – وجعل باطِنَ كَفِّه إلى السماءِ، ورفعَها نحوَ السماءِ - ". وإسناده صحيح. [[13]](#footnote-13)

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بِحَسْبِ امْرِئٍ من الشرِ أن يَحْقِرَ أخاهُ المسلمَ». [[14]](#footnote-14)

وروى البخاري في صحيحه عن مصعب بن سعد، قال: رأى سعدٌ رضي الله عنه، أن له فضلًا على من دُونَه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تُنصَرونَ وتُرزقُون إلا بضُعفائِكم».[[15]](#footnote-15)

ورواه النسائي أيضا ولفظه: عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أنه ظن أن له فضلًا على من دُونَه من أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «إنما ينصرُ اللهُ هذه الأمةَ بضعيفِها، بدعوتِهم وصلاتِهم وإخلاصِهم». [[16]](#footnote-16)

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري:

«قوله (رأى) أي ظن وهي رواية النسائي، قوله (على من دونه) زاد النسائي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بسبب شجاعته ونحو ذلك، قوله (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) في رواية النسائي إنما نصر الله هذه الأمة بضعفتهم بدعواتهم وصلاتهم وإخلاصهم، وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند أحمد والنسائي بلفظ إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم، قال ابن بطال: تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصا في الدعاء وأكثر خشوعا في العبادة لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا، وقال المهلب: أراد صلى الله عليه وسلم بذلك حض سعد على التواضع ونفي الزهو على غيره وترك احتقار المسلم في كل حالة، وقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة مع إرسالها فقال قال سعد يا رسول الله أرأيت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن أصحابه أيكون نصيبه كنصيب غيره فذكر الحديث، وعلى هذا فالمراد بالفضل إرادة الزيادة من الغنيمة، فأعلمه صلى الله عليه وسلم أن سهام المقاتلة سواء، فإن كان القوي يترجح بفضل شجاعته فإن الضعيف يترجح بفضل دعائه وإخلاصه». [[17]](#footnote-17)

وروى أحمد وأصحاب السنن بإسناد صحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ابْغُونِي ضُعفاءَكم، فإنكم إنما ترزقون وتنصرون بضعفائِكم ". [[18]](#footnote-18)

قال العلماء في معنى هذا الحديث: (ابْغُونِي ضعفاءَكم) أي اطلبوا لي (الضعفاء) يعني صعاليك المسلمين وهم من يستضعفهم الناس لرثاثة حالهم أستعين بهم، (فإنكم إنما ترزقون وتنصرون) على أعدائكم (بضعفائكم) بسببهم، فلا يغتر الأقوياء بقوَّتهم. وقال بعض أهل العلم أن هذا قاله صلى الله عليه وسلم عند الخروج للجهاد، وطلبهم ليكتبهم في ديوان المجاهدين ويستعين بهم. [[19]](#footnote-19)

وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا خَيْرَ البَرِيَّةِ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك إبراهيمُ عليه السلام» [[20]](#footnote-20)

وأورد أبو بكر الخلال في السنة هذا الحديث ونقل عن أحمد بن حنبل أنه ذهب فيه إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد التواضع به.[[21]](#footnote-21)

وقال النووي:

قال العلماء: إنما قال صلى الله عليه وسلم هذا تواضعا واحتراما لإبراهيم صلى الله عليه وسلم لخلته وأبوته وإلا فنبينا صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التطاول على من تقدمه بل قاله بيانا لما أمر ببيانه وتبليغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر. [[22]](#footnote-22)

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " لا ينبغي لعبدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يُونُسَ بنِ مَتَّى "[[23]](#footnote-23)

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " نحن أحقُ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ويَرْحَمُ اللهُ لوطًا لقد كان يأوي إلى رُكنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السجنِ طولَ ما لَبِثَ يوسُفُ لأجبتُ الداعِيَ "[[24]](#footnote-24)

قال أهل العلم[[25]](#footnote-25): معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (نحن أحق بالشك من إبراهيم) أن إبراهيم عليه السلام عندما قال ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى ﴾ لم يقلها شَكًّا في قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى، فلو كان شَكًّا، لكنا أولى بذلك منه، فلما لم نشك نحن، دَلَّ ذلك على أن إبراهيم لم يشك، فالمراد به نفي الشك عن إبراهيم، وهذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي تواضعا وأدبا مع أبيه إبراهيم عليه السلام.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ويَرْحَمُ اللهُ لوطًا لقد كان يأوي إلى رُكنٍ شديدٍ) يشير إلى قول لوطٍ عليه السلام ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ وذلك عندما جاءه قومه المجرمون وأرادوا أن يفعلوا الفاحشة مع أضيافه، فلوطًا تمنى في هذه اللحظة أنه كان يأوي إلى ركن شديد أي أن يكون له أقارب وعشيرة تمنعه، فكأنه عليه السلام لشدة الموقف وصعوبته خرجت منه هذه الكلمة هكذا، وغفل حينها أنه يأوي إلى أشد ركن وهو الله عز وجل.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ولو لَبِثْتُ في السجنِ طولَ ما لَبِثَ يوسُفُ لأجبتُ الداعِيَ)

أي لو سجنتُ فترة طويلة كالتي قضاها يوسفُ في السجن ثم جاءني رسول الملك كما جاء يوسف لبادرت بالخروج من السجن، ولم أفعل كما فعل يوسف حيث طلب إظهار براءته أولا قبل الخروج، وهذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا وثناء على يوسف عليه السلام وبيان لصبره.

وروى أحمد في مسنده بإسناد صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " ما كان شخصٌ أحبَّ إليهم من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا إذا رَأَوْهُ لم يقوموا؛ لما يعلمونَ من كراهيتِه لذلك ".[[26]](#footnote-26)

وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن امرأة كان في عَقْلِها شيءٌ، فقالت: يا رسولَ اللهِ إن لي إليك حاجةً، فقال: «يا أمَّ فلانٍ انظري أيَّ السِّكِكِ شِئْتِ، حتى أقضيَ لك حاجَتَكِ» فخلا معها في بعضِ الطرقِ، حتى فرغتْ من حاجَتِها.[[27]](#footnote-27)

قال النووي: (خلا معها في بعض الطرق) أي وقف معها في طريق مسلوك ليقضي حاجتها ويفتيها في الخلوة ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية فإن هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إياه وإياها لكن لا يسمعون كلامها لأن مسألتها مما لا يظهره والله أعلم.[[28]](#footnote-28)

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مرَّ على صِبيانٍ فَسَلَّمَ عليهم، وقال: «كان النبيُ صلى الله عليه وسلم يَفعلُه».[[29]](#footnote-29)

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن عِفريتًا من الجن تَفَلَّتَ عليَّ البارحةَ ليقطعَ عليَّ الصلاةَ، فأمكنني اللهُ منه، فأردتُ أن أَرْبِطَهُ إلى ساريةٍ من سَواري المسجدِ حتى تُصبحوا وتنظروا إليه كلُّكم، فذكرتُ قولَ أخي سليمان: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾، فَرَدَّهُ اللهُ خاسِئًا.[[30]](#footnote-30)

و(العفريت): هو العاتي المارد من الجن، و(تَفَلَّتَ): أي تعرض لي في صلاتي فجأة

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما يهوديٌ يَعْرِضُ سلعةً له، أُعطي بها شيئًا كرهه، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجلٌ من الأنصار، فقام فلطم وجهَه، وقال: تقول: والذي اصطفى موسى على البشر، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أَظْهُرِنا؟ فذهب اليهوديُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبا القاسم، إن لي ذِمةً وعهدًا، فما بالُ فلانٍ لطم وجهي، فقال: «لم لطمتَ وجهَه» قال: قال - يا رسول الله - والذي اصطفى موسى على البشر وأنت بين أظهرنا، قال: فغضبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى عُرِفَ الغضبُ في وجهِه، ثم قال: " لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه أخرى، فأكونُ أولَ من بُعِثَ، فإذا موسى آخذ بالعَرْشِ، فلا أدري أحوسب بصعقته يومَ الطور، أو بعث قبلي"

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بَعَثَ اللهُ نبيًا إلا رَعَى الغَنمَ»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنتُ أرعاها على قَرارِيطَ لأهلِ مكةَ». [[31]](#footnote-31)

والقراريط جمع قيراط، والقيراط جزء من الدينار أو الدرهم، وقيل هو سدس درهم، وقال بعضهم أن القراريط اسم موضع بمكة كان رسول الله يرعى فيه الغنم، إلا أن الراجح هو الأول ويؤيده فهم البخاري له حيث أورد هذا الحديث في كتاب الإجارة، وكذلك رجحه الحافظ ابن حجر. [[32]](#footnote-32)

وروى البخاري في صحيحه وأحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو أُهديَ إليَّ ذراعٌ لقبلتُ، ولو دُعيتُ إلى كُرَاعٍ لأجبتُ ".[[33]](#footnote-33)

قال الحافظ ابن حجر: الكُراع هو مستدق الساق من الرجل، ومن حد الرسغ من اليد، وقيل الكراع ما دون الكعب من الدواب، وقال ابن فارس: كراع كل شيء طرفه. وفي الحديث دليل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وجبره لقلوب الناس وعلى قبول الهدية وإجابة من يدعو الرجل إلى منزله ولو علم أن الذي يدعوه إليه شيء قليل. [[34]](#footnote-34)

وروى أحمد والنسائي عن قُدَامَةَ بنِ عبد الله رضي الله عنه، قال: «رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، يرمي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يومَ النحرِ على ناقةٍ له صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ، وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ».[[35]](#footnote-35)

قال العلماء: معنى كلام قُدامة هذا أي ما كانت الناس تُضْرَبُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تُطْرَدُ، ولا يُقالُ لهم تنحوا عن الطريق.. قالوا: ولعل مقصود قُدامة بهذا التعريض بالذين كانوا يعملون ذلك.[[36]](#footnote-36)

روى عبد الله بن أحمد في الزهد وأبو يعلى والطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن حنظلة أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه مر في السوق، وعليه حزمة من حطب، فقيل له: أليس قد أغناك الله عن هذا؟ قال: بلى، ولكن أردت أن أدفع به الكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر».[[37]](#footnote-37)

وروى النسائي في السنن الكبرى عن أبي بُرْدَةَ قال: جلست إلى رجل من المهاجرين يعجبني تواضعه، فسمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله واستغفروه، فإني أتوب إلى الله وأستغفره كل يوم مائة مرة أو أكثر من مائة مرة». [[38]](#footnote-38)

وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه وفيه تسمية هذا الرجل وهو الأَغَرُّ المُزَنِيُّ رضي الله عنه.[[39]](#footnote-39)

وروى مسلم في صحيحه عن خالد بن عمير العدوي، قال: خطبنا عتبة بن غزوان رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فذكر خطبته......، فكان مما قال فيها: «وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما، وعند الله صغيرا»[[40]](#footnote-40)

وروى النسائي في السنن الكبرى في كتاب المواعظ بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " إنكم لَتُغْفِلُونَ أفضلَ العبادةَ التواضعَ ". [[41]](#footnote-41)

وقال ابن إسحاق في السيرة حدثني الزهري قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن أول خطبة خطبها أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، بدأها بحمد الله، والثناء عليه بالذي هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله. والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله. اهـ وأوردها ابن كثير في البداية والنهاية نقلا عن ابن إسحاق وقال: إسنادها صحيح. [[42]](#footnote-42)

ورواها أبو داود في الزهد أيضا مختصرة من طريق قيس بن أبي حازم عن أبي بكر، ثم روى أبو داود بعدها عن سفيان بن عيينة أنه قال في قول أبي بكر رضي الله عنه: (وليتكم ولست بخيركم) قال: بلغنا عن الحسن يعني البصري أنه قال: بلى والله إنه لخيرهم، ولكن المؤمن يهضم نفسه.[[43]](#footnote-43)

وروى ابن سعد في الطبقات عن خُبَيْبِ بن عبد الرحمن قال: سمعت عمتي أُنَيْسَةَ قالت:

كُنَّ جواري الحي ينتهين بغنمهن إلى أبي بكر الصديق فيقول لهن: أتحبون أن أَحْلُبَ لكم حَلْبَ ابن عَفْراء؟ وإسناده صحيح. [[44]](#footnote-44)

وروى ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في التواضع بإسناد صحيح عن أنس، قال: كان أبو بكر يخطبنا فَيَذْكُرُ بَدْءَ خلق الإنسان فيقول: خرج من مجرى البول مرتين، فيذكر حتى يتقذر أحدُنا نفسَه.[[45]](#footnote-45)

وروى ابن المبارك في الزهد والبيهقي في الشعب بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب قال: لما قَدِمَ عمرُ أرضَ الشام أُتِيَ بِبِرْذَونٍ فَرَكِبَهُ، فهزه، فكرهه، فنزل عنه، ورَكِبَ بعيرَه، فَعَرَضَتْ له مَخَاضَةٌ، فنزل عن بعيره، ونزع مُوقَيْهِ، فأخذهما بيده، وخاض الماء، وهو ممسك بعيره بخطامه - أو قال: بزمامه - فقال له أبو عبيدة بن الجراح: لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل الأرض، قال: فصك في صدره، ثم قال: « أَوِّهْ - يَمُدُّ بها صوتَه - لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذلَ الناس، وأقلَ الناس، وأحقرَ الناس، فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله». [[46]](#footnote-46)

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

إِن العَبْدَ إِذا تواضعَ لله رفعَ اللهُ حَكَمَتَهُ، وَقَالَ انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفسه صَغِير وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وإِن العَبْدَ إِذَا تَكَبَّرَ وَعدا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللَّهُ إِلَى الأَرْض، وَقَالَ اخْسَأْ أَخْسَأَكَ اللهُ، فَهُوَ فِي نَفسه كَبِير وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ، حَتَّى لَهو أَحْقَر عِنْدهم من خِنْزِير.[[47]](#footnote-47)

قال العلماء: (رفعَ اللهُ حَكَمَتَهُ) أَي قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ، وأصل الحَكَمَةٌ حديدة في لجام الفرس، مستديرة على الحنك تأخذ بفمه، تمنع الفرس من الفساد والجَري، والحَكَمَةُ مِنَ الإِنسان مُقَدَّمُ وَجْهِهِ أو أَسفله، مُسْتَعَارٌ مِنْ مَوْضِعِ حَكَمَةِ اللِّجَامِ، ورَفْعُها كِنَايَةٌ عَنِ الإِعزاز لأَن مِنْ صِفَةِ الذَّليل تنكيسَ رأْسه. و(انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللهُ): أَي ارْتَفِع رَفَعَك الله، والعرب تقول: قد انْتَعَشَ الرجلُ: إذا ارتفعَ بعدَ خمولٍ، أو استغنى بعدَ فَقْرٍ. و(وَهَصَهُ) كسَرَه ودَقّه، أو ضَرَبَ بِهِ الأَرض أو جَذبَه إِلى الأَرض.[[48]](#footnote-48)

وروى أحمد بن حنبل في الزهد عن يونس بن عبيد، أن الحسن البصري سئل عن القائلين في المسجد قال: «رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقيل في المسجد وهو يومئذ خليفة» قال: «ويقوم وأثر الحصباء في جنبه» قال: " فيقول: هذا أمير المؤمنين، هذا أمير المؤمنين".[[49]](#footnote-49)

وروى وكيع في أخبار القضاة والدينوري في المجالسة عن عقيل بن عبد الرحمن الخولاني قاضي الموصل قال: قال: حدثتني عمتي وكانت تحت عقيل بن أبي طالب، قالت: دخلت على علي بْن أبي طالب وهو جالس على برذعة حمار مبتلة.[[50]](#footnote-50)

وروى أحمد بن حنبل في الزهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يَحِلَّ بِذِرْوَتِهِ، ولا يَحِلَّ بِذِرْوَتِهِ حتى يكونَ الفقرُ أحبَّ إليه من الغنى، والتواضعُ أحبَ إليه من الشرف، وحتى يكون حَامِدُهُ وَذَامُّهُ عنده سواءً» قال: ففسرها أصحاب عبد الله؛ قالوا: حتى يكونَ الفقرُ في الحلال أحبَّ إليه من الغنى في الحرام: وحتى يكون التواضعُ في طاعة الله أحبَّ إليه من الشرف في معصية الله، وحتى يكون حامدُه وذامُّه في الحق سواءً ". [[51]](#footnote-51)

وروى البيهقي عن محمد بن سيرين قال:

" دخل حذيفةُ المدائن وهو على حمارٍ، وقد سدل رجليه من جانب، ومعه عِرْقُ لحمٍ يَتَعَرَّقُهُ وهو أمير ". [[52]](#footnote-52)

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه أيضا بإسناد صحيح عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: نزلنا الصِّفَاحَ فإذا نحن برجل نائم في ظل شجرة قد كادت الشمس تبلغه، قال: فقلت للغلام: انطلق بهذا النِّطْعِ فأظله، فلما استيقظ إذا هو سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: فأتيته أسلم عليه، قال: فقال: «يا جرير، تواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه الله يوم القيامة»[[53]](#footnote-53)

و«الصِّفَاح» بكسر الصاد وتخفيف الفاء: موضعٌ بَيْنَ حُنَين وأنْصَابِ الحَرَم يَسْرة الدَّاخل إِلَى مَكَّةَ.[[54]](#footnote-54)

وروى ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عبيد بن سلمان قال: كنت جالسا عند معاوية فرأيته متواضعا ولم أر سياطا غير مخاريق كمخاريق الصبيان، من رقاع قد فتلت، يفقعون بها.[[55]](#footnote-55)

وروى الآجري في الشريعة وابن عساكر في تاريخ دمشق عن يونس بن حَلْبَسٍ قال: رأيتُ معاوية في سوق دمشق على بغلة له، وخلفه وصيف قد أردفه، عليه قميص مرقوع الجيب وهو يسير في أسواق دمشق.[[56]](#footnote-56)

(عليه قميص مرقوع) أي على معاوية، كما توضحه رواية الآجري، والوصيف هو الخادم.

وروى أبو نعيم وابن عساكر عن سليمان بن ربيعة أنه حج في إمرة معاوية في عِصَابَةٍ من قراءِ أهلِ البصرةِ، فقالوا: والله لا نرجعُ حتى نلقى رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضيا يحدثنا بحديث، فلم نزل نسأل حتى حُدثنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه نازلٌ في أسفلِ مكةَ، فَعَمَدْنَا إليه فإذا نحن بِثَقَلٍ[[57]](#footnote-57) عظيم يرتحلون، ثلاثمائة راحلة، منها مائة راحلة ومائتا زامِلَة، قلنا: لمن هذا الثَّقَلُ؟ فقالوا: لعبد الله بن عمرو، فقلنا: أكل هذا له؟ وكنا نُحدث أنه من أشد الناس تواضعا، فقالوا: أما هذه المائة راحلة فلإخوانه يحملهم عليها، وأما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار له ولأضيافه، فعجِبنا من ذلك عجبا شديدا. فقالوا: لا تعجبوا من هذا فإن عبد الله بن عمرو رجل غني، وإنه يرى حقا عليه أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس، فقلنا: دلونا عليه، فقالوا: إنه في المسجد الحرام، فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دُبُرِ الكعبة جالسا، رجل قصير أَرْمَصُ بين بُردينِ وعِمامةٍ، وليس عليه قميصٌ قد عَلَّقَ نعليه في شِماله.[[58]](#footnote-58)

وروى مسلم في صحيحه قصة أويس بن عامر القرني ولقائه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، وأن عمر قال له: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غَبْرَاءِ الناسِ أحبُّ إليَّ. [[59]](#footnote-59)

قال النووي: (غَبْرَاء الناسِ) أي ضعافهم وصعاليكهم وأخلاطهم الذين لا يؤبه لهم، وهذا من إيثار الخمول وكتم حاله. [[60]](#footnote-60)

وروى أبو نُعَيْمٍ في الحلية عن إبراهيم، قال: «كان علقمة يتزوج إلى أهل بيت دون أهل بيته يريد بذلك التواضع». [[61]](#footnote-61)

وروى ابن أبي الدنيا في التواضع عن الحسن البصري قال: «إن أقواما جعلوا الكِبْرَ في قلوبِهِم، والتواضعَ في ثيابِهِم، فصاحبُ الكِساءِ بكِسائِهِ أَعْجَبُ من صاحبِ المِطْرَفِ بِمِطْرَفِهِ».[[62]](#footnote-62)

وروى ابن الدنيا عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «رأيت أم الدرداء مع نساء المساكين جالسة ببيت المقدس». [[63]](#footnote-63)

وروى ابن الدنيا عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: «رأيت مصعب بن سعد عليه ملاءة صفراء وهو قاعد مع المساكين». [[64]](#footnote-64)

وروى ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال: حدثني أبو عبد الله، عن أبي أنه كان واقفًا بعرفةَ، فَرَقَّ، فقال: «لولا أني واقفٌ فيهم بعرفة لقلتُ قد غُفِرَ لهم»[[65]](#footnote-65)

وأورده الذهبي في السير ثم قال معقبًا:

كذلك ينبغي للعبد أن يُزْرِيَ على نفسِهِ، وَيَهْضِمَهَا.[[66]](#footnote-66)

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح عن أيوب السختياني رحمه الله قال: ينبغي للعالِمِ أن يضعَ الترابَ على رأسِهِ تواضعًا للهِ عز وجل.[[67]](#footnote-67)

وروى ابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن الفضل قال: سمعت أيوب يقول: «ما صدقَ اللهَ عبدٌ إلا سَرَّهُ أن لا يُشْعَرَ بمكانِهِ».[[68]](#footnote-68)

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى عن أيوب السختياني قال: «إن قوما يريدون أن يرتفعوا، فيأبى الله إلا أن يضعهم، وآخرين يريدون أن يتواضعوا، فيأبى الله إلا أن يرفعهم»[[69]](#footnote-69)

وروى البيهقي عن وهيب بن خالد، قال: سمعت أيوب، يقول: " إذا ذُكِرَ الصالحونَ كنتُ منهم بِمَعزِلٍ "[[70]](#footnote-70)

وروى البيهقي عن يحيى بن أبي كثير قال: " أفضلُ العملِ الورعُ، وخيرُ العبادةِ التواضعُ ".[[71]](#footnote-71)

وروى ابن الدنيا عن حماد بن زيد، قال: «ما رأيت محمد بن واسع إلا وكأنه يبكي، وكان يجلس مع المساكين والبكائين». [[72]](#footnote-72)

وروى ابن أبي الدنيا عن مُوَرِّقٍ العِجْلِيِّ: «ما أحبُ أن يعرفني بطاعته غيرُه». [[73]](#footnote-73)

وروى أبو نُعَيْمٍ عن عمرو بن قيس الْمُلَائِيّ قال: " ثلاثٌ من رؤوسِ التواضعِ: أن تبدأَ بالسلامِ على من لقِيت، وأن ترضى بالمجلسِ الدُّونِ من الشَّرفِ، وأن لا تحبَّ الرياءَ والسمعةَ والْمَدْحَةَ في عملِ اللهِ ". [[74]](#footnote-74)

وروى البيهقي عن خلف بن تميم قال: سمعتُ إبراهيمَ بن أدهم، يقول: " لا ينبغي للرجلِ أن يضعَ نفسَهُ دونَ قَدْرِهِ، ولا يرفعَ نفسَهُ فوقَ قَدْرِهِ "[[75]](#footnote-75)

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني الطيب بن إسماعيل، قال: كان من دعاء الخليل بن أحمد: «اللهم اجعلني عندك من أرفعِ خلقِكَ، واجعلني في نفسي من أوضعِ خلقِكَ، واجعلني عند الناس من أوسطِ خلقِكَ». [[76]](#footnote-76)

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن شعيب بن حرب، قال: بينا أنا أطوف، إذ لكزني رجل بمرفقه، فالتفت فإذا أنا بالفضيل بن عياض، فقال: يا أبا صالح، فقلت: لبيك يا أبا علي، قال: " إن كنت تظن أنه قد شهد الموسم شر مني ومنك فبئس ما ظننت "[[77]](#footnote-77)

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن بشر بن الحارث، قال: قال الفضيل لسفيان بن عيينة: " لئن كنت تحب أن يكون الناس مثلك، فما أديت النصيحة لربك، كيف وأنت تحب أن يكونوا دونك "[[78]](#footnote-78)

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن شعيب بن حرب قال: " من رضي بأن يكون ذنبا أبى الله عز وجل إلا أن يجعله رأسا ". [[79]](#footnote-79)

وروى ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن يوسف بن أسباط قال: «يجزئُ قليلُ الورعِ من كثيرِ العملِ، ويجزئُ قليلُ التواضعِ من كثيرِ الاجتهادِ». [[80]](#footnote-80)

وروى البيهقي عن يونس بن عبد الأعلى قال: سمعتُ الشافعي يقول " التواضعُ من أخلاقِ الكرامِ، والتكبرُ من شِيَمِ أخلاقِ اللئامِ "

قال: وسمعتُ الشافعي، يقول: " أرفعُ الناسِ قَدرًا من لا يرى قَدرَهُ، وأكبرُ الناسِ فَضلًا من لا يرى فَضلَهُ ". [[81]](#footnote-81)

وروى البيهقي عن أبي عثمان الحِيري قال: " الخوف من الله يوصلك إلى الله، والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله، واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوى ".[[82]](#footnote-82)

1. صحيح مسلم (91) [↑](#footnote-ref-1)
2. شرح النووي على مسلم (2/ 90) [↑](#footnote-ref-2)
3. تفسير ابن كثير ت سلامة (1/ 282)، والحديث لم يروه البخاري، وإنما رواه مسلم فقط. [↑](#footnote-ref-3)
4. تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (10/ 501) [↑](#footnote-ref-4)
5. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (88) وأبو نعيم في الحلية (8/ 91) ورواه البيهقي في شعب الإيمان (10/ 510) من وجه آخر عن الفضيل. [↑](#footnote-ref-5)
6. الزهد لأحمد بن حنبل (1598) ورواه أيضا المعافى بن عمران الموصلي في الزهد (154) وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (116) والبيهقي في شعب الإيمان (10/ 511) من طرق عن الحسن البصري رحمه الله. [↑](#footnote-ref-6)
7. المجالسة وجواهر العلم (4/ 296) وحلية الأولياء (8/ 238) [↑](#footnote-ref-7)
8. انظر: تفسير الطبري ت شاكر (17/ 449)، مجاز القرآن (1/ 380)، غريب القرآن لابن قتيبة ت سعيد اللحام (ص: 216)، الوجيز للواحدي (ص: 635)، تفسير الزمخشري (2/ 667)، تفسير ابن عطية (3/ 456)، تفسير الجلالين (ص: 370)، تفسير القرطبي (10/ 261) وغيرها من كتب التفسير [↑](#footnote-ref-8)
9. تفسير عبد الرزاق (3/ 21) [↑](#footnote-ref-9)
10. تفسير الطبري ت شاكر (20/ 144) [↑](#footnote-ref-10)
11. تفسير الطبري ت شاكر (20/ 143) [↑](#footnote-ref-11)
12. صحيح مسلم (2588) [↑](#footnote-ref-12)
13. مسند أحمد ط الرسالة (1/ 399) (309) ومسند أبي يعلى الموصلي (187) وقال الحافظ ابن كثير: إسناده جيد. مسند الفاروق ت إمام (3/ 44) وقال الألباني: سنده صحيح. سلسلة الأحاديث الصحيحة (5/ 434)، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين. [↑](#footnote-ref-13)
14. صحيح مسلم (2564) [↑](#footnote-ref-14)
15. صحيح البخاري (2896) [↑](#footnote-ref-15)
16. سنن النسائي (3178) والسنن الكبرى للبيهقي (6389) وقال الألباني: صحيح. [↑](#footnote-ref-16)
17. فتح الباري لابن حجر (6/ 89) [↑](#footnote-ref-17)
18. مسند أحمد ط الرسالة (21731) وسنن أبي داود (2594) وسنن الترمذي ت شاكر (1702) وسنن النسائي (3179) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح، وقال محققو المسند: إسناده صحيح [↑](#footnote-ref-18)
19. انظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (3/ 94) والتنوير شرح الجامع الصغير (1/ 250) وعون المعبود وحاشية ابن القيم (7/ 184) [↑](#footnote-ref-19)
20. صحيح مسلم (2369) [↑](#footnote-ref-20)
21. السنة لأبي بكر بن الخلال (1/ 192) [↑](#footnote-ref-21)
22. شرح النووي على مسلم (15/ 121) [↑](#footnote-ref-22)
23. صحيح البخاري (3395) وصحيح مسلم (2377) [↑](#footnote-ref-23)
24. صحيح البخاري (3372) وصحيح مسلم (151) [↑](#footnote-ref-24)
25. انظر شرح النووي على مسلم (2/ 183) وفتح الباري لابن حجر (6/ 411 و413 و415) [↑](#footnote-ref-25)
26. مسند أحمد ط الرسالة (12345)، الأدب المفرد (946) سنن الترمذي ت شاكر (2754)، وقال ابن تيمية: إسناده صحيح. كما في الرد على الإخنائي ت زهوي (ص: 154)، وكذلك قال الألباني ومحققو المسند. [↑](#footnote-ref-26)
27. صحيح مسلم (2326) [↑](#footnote-ref-27)
28. شرح النووي على مسلم (15/ 83) [↑](#footnote-ref-28)
29. صحيح البخاري (6247) وصحيح مسلم (2168) [↑](#footnote-ref-29)
30. صحيح البخاري (461) وصحيح مسلم (541) [↑](#footnote-ref-30)
31. صحيح البخاري (2262) [↑](#footnote-ref-31)
32. فتح الباري لابن حجر (4/ 441) ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (5/ 1991) [↑](#footnote-ref-32)
33. صحيح البخاري (2568) و(8715) ومسند أحمد ط الرسالة (9485) و(10243) [↑](#footnote-ref-33)
34. فتح الباري لابن حجر (9/ 245 و246) [↑](#footnote-ref-34)
35. مسند أحمد ط الرسالة (15415) وسنن النسائي (3061) وقال الذهبي: حديث حسن. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 293) وقال الألباني: صحيح، وقال محققو المسند، إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-35)
36. شرح المشكاة للطِيبي (6/ 1984) ومرقاة المفاتيح (5/ 1793) [↑](#footnote-ref-36)
37. رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على الزهد (1019) وأبو يعلى الموصلي في مسنده، كما في المطالب العالية (13/ 464) وإتحاف الخيرة (7/ 375) وقال البوصيري: سنده صحيح، والطبراني في المعجم الكبير (13/ 147) وقال الهيثمي: إسناده حسن. مجمع الزوائد (1/ 99). وكذلك صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (3257). [↑](#footnote-ref-37)
38. السنن الكبرى للنسائي (10205) [↑](#footnote-ref-38)
39. صحيح مسلم (2702) [↑](#footnote-ref-39)
40. صحيح مسلم (2967) [↑](#footnote-ref-40)
41. السنن الكبرى للنسائي (11852)، ورواه أيضا وكيع في الزهد (213)، وأبو داود في الزهد (324) وغيرهم، وقال أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي صاحب الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين (481): إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-41)
42. البداية والنهاية ط إحياء التراث (5/ 269) وقال صاحب الصحيح المسند من آثار الصحابة في الزهد (1/ 40، بترقيم الشاملة آليا): إسنادها حسن. [↑](#footnote-ref-42)
43. الزهد لأبي داود (31) و(32)، وقال صاحب الصحيح المسند من آثار الصحابة في الزهد (1/ 48، بترقيم الشاملة آليا): إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-43)
44. الطبقات الكبرى ط دار صادر (8/ 364) وهو في الصحيح المسند من آثار الصحابة في الزهد (1/ 35، بترقيم الشاملة آليا) لعبد الله بن فهد الخليفي [↑](#footnote-ref-44)
45. مصنف ابن أبي شيبة (7/ 92) والتواضع والخمول لابن أبي الدنيا (200) وهو في الصحيح المسند من آثار الصحابة في الزهد (1/ 6، بترقيم الشاملة آليا) [↑](#footnote-ref-45)
46. الزهد والرقائق لابن المبارك (584) وشعب الإيمان (10/ 487) [↑](#footnote-ref-46)
47. مصنف ابن أبي شيبة (7/ 96) وروضة العقلاء لابن حبان (ص: 59) وشعب الإيمان للبيهقي (10/ 454) وغيرهم، وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص: 88): هذا موقوف صحيح الإسناد، وقد يقال لا مجال للرأي فيه فيكون له حكم الرفع. [↑](#footnote-ref-47)
48. الزاهر في معاني كلمات الناس (1/ 397 و484) والنهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 81) ولسان العرب (12/ 144) و(7/ 108) وتاج العروس (17/ 419) [↑](#footnote-ref-48)
49. الزهد لأحمد بن حنبل (675) [↑](#footnote-ref-49)
50. أخبار القضاة (3/ 219) والمجالسة وجواهر العلم (419) وقال محقق المجالسة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-50)
51. الزهد لأحمد بن حنبل (863) [↑](#footnote-ref-51)
52. شعب الإيمان (10/ 488) [↑](#footnote-ref-52)
53. مصنف ابن أبي شيبة (7/ 120) والزهد لأحمد بن حنبل (813) وغيرهما [↑](#footnote-ref-53)
54. النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 35) [↑](#footnote-ref-54)
55. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (519) وتاريخ دمشق لابن عساكر (59/ 171) [↑](#footnote-ref-55)
56. الشريعة للآجري (1952) وتاريخ دمشق لابن عساكر (59/ 171) وأورده الذهبي في السير ط الرسالة (3/ 152) [↑](#footnote-ref-56)
57. (الثَّقَلُ) بفتحتين مَتاعُ المسافرِ وحَشَمُهُ مختار الصحاح (ص: 49) [↑](#footnote-ref-57)
58. حلية الأولياء (1/ 291) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (31/ 281) [↑](#footnote-ref-58)
59. صحيح مسلم (2542) [↑](#footnote-ref-59)
60. شرح النووي على مسلم (16/ 96) [↑](#footnote-ref-60)
61. حلية الأولياء (2/ 100) [↑](#footnote-ref-61)
62. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (66) ورواه الدولابي أيضا في الكنى والأسماء (1160) من وجه آخر عن الحسن. [↑](#footnote-ref-62)
63. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (105) [↑](#footnote-ref-63)
64. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (104) [↑](#footnote-ref-64)
65. الطبقات الكبرى ط دار صادر (7/ 209) وشعب الإيمان (10/ 512) [↑](#footnote-ref-65)
66. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 534) [↑](#footnote-ref-66)
67. مصنف ابن أبي شيبة (7/ 240) والمجالسة وجواهر العلم (2/ 329) و(7/ 135) وشعب الإيمان (3/ 303) [↑](#footnote-ref-67)
68. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (35) [↑](#footnote-ref-68)
69. الطبقات الكبرى ط دار صادر (7/ 248) وإسناده صحيح [↑](#footnote-ref-69)
70. شعب الإيمان (10/ 512) [↑](#footnote-ref-70)
71. شعب الإيمان (10/ 461) [↑](#footnote-ref-71)
72. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (106) [↑](#footnote-ref-72)
73. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (23) [↑](#footnote-ref-73)
74. حلية الأولياء (5/ 101) [↑](#footnote-ref-74)
75. شعب الإيمان (10/ 499) [↑](#footnote-ref-75)
76. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (21) [↑](#footnote-ref-76)
77. شعب الإيمان (10/ 513) [↑](#footnote-ref-77)
78. شعب الإيمان (10/ 514) [↑](#footnote-ref-78)
79. شعب الإيمان (10/ 516) [↑](#footnote-ref-79)
80. التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (87) وحلية الأولياء (8/ 243) [↑](#footnote-ref-80)
81. شعب الإيمان (10/ 515) [↑](#footnote-ref-81)
82. شعب الإيمان (10/ 499) [↑](#footnote-ref-82)